رئيس حزب الشعب الديمقراطي

الارتري يجيب علي أسئلتكم

الحلقة الثانية

YourQuestions2wa@gmail.com

تنبيه للقراء: (القراء الأعزاء: نود أن ننبه حضراتكم مقدماً الي أننا في بعض الأحيان قد نضطر الي إجراء بعض التعديلات الفنية علي أسئلتكم دون تغيير محتواها الأساسي وذلك إذا شعرنا أن التعديل يزيد السؤال وضوحاً)

هذا السؤال نعيده لمزيد من الإيضاح وتكملةً للرد عليه الوارد في الحلقة الأولى/ لك التحية ابن عمار، أنا أحد المتابعين المهتمين بشؤون القرن الافريقي، وكل ما يحدث في المنطقة سرعان ما يصل الي علمي، وخلال الآونة الأخيرة تنامت الي علمي معلومة أو بالأحرى وشاية مفادها أن السيد/ بشير إسحاق عضو قيادة التحالف قد قال في اجتماعٍ لتنظيمات المعارضة، أو ربما في اجتماع للتحالف، قال: (إن ولد يسوس عمار يصف مسلمي ارتريا بالطالبان كما يصف التنظيمات القومية (العرقية) بنعوت وأوصاف تقلل من شأنها. وبما أننا بلد صغير الحجم أرضاً وسكاناً فلن يكون باستطاعة أحد إخفاء أي حدثٍ أو حديث أو إبقاؤه طي الكتمان الي الأبد، لذلك أرجو أن تطلعونا علي جلية هذا الأمر. (دِبـُــوشْ ك.).

ج/ في الحلقة الماضية اختصرت الإجابة علي هذا السؤال تجنباً للإطالة، وأود هنا أن أشكر الأخ دبوش مجدداً علي استقصائه لهذه المسألة بهذا الاهتمام. ويبدو لي أن الاسم أيضاً ليس بالغريب علي سمعي. في المقام الأول أريد هنا أن أوضح للأخ دبوش ولكل مطلع علي هذا الحديث أنني أعتبر نفسي، وبغض النظر عما إذا كنت مصيباً في ذلك أم مخطئاً، ممن هم علي مسافة متساوية في القرب والحجم من كلا المسيحيين والمسلمين، المرتفعاتيين والمنخفضاتيين، وبالتالي يعبرون عما يجيش بخاطرهم بأريحية وعلي سجيتهم دون أن يلقوا كبير بالٍ الي أن

الناس سوف يؤوِّلون حديثهم بهذا المنحى أو ذاك، وهذه هي التربية والقيم الديمقراطية التي نعمل علي نشرها، أما لدى قصيري النظر وضيقي الأفق فإن هذا التصرف من رجل مثلي يعتبر خيانة وتنكر للإقليم الذي أنتمي اليه. وبما أن المألوف عند هؤلاء هو أن كل تنظيم سياسي يمثل قطاعاً بعينه من الوطن الارتري، فلابد لأيٍّ كان أن يصطف حيث يضعونه هم وأن يعمل ويسهر ليس من أجل سائر الوطن، بل من أجل اقليمه، قوميته، أو طائفته الدينية فقط.

عوداً علي سؤالك فإن ما أوردته من تهمة ملوِّثة للشرف وحديث أشبه ما يكون بفتوى رجال الدين بالحرمان أو التجريم قد ورد بالفعل علي لسان المذكور في سؤالك العضو القيادي بالتحالف الديمقراطي الارتري.

أما عدم صحة التهمة إياها فهو ما سوف يتضح لك من خلال الأدلة الواردة بعد. علماً أن هذا الفعل الإجرامي المشين للسمعة واللا مسئول سوف يجد يوماً ما حقه من المساءلة القانونية، طال الزمن أم قصر. السيد/ بشير إسحاق رئيس أحد التنظيمات العضو في التحالف الديمقراطي وهو في ذات الوقت رئيس اللجنة التحضيرية لملتقى الحوار الوطني من أجل الديمقراطية والتغيير. وبالفعل سوف يصعب علي الكثيرين أن يستوعبوا ورود هذا النوع من التهم الجزافية من شخص في مثل هذه المناصب والمسئوليات القيادية الرفيعة.

إن هذه الحملة الطائفية التشويهية المتعددة الأغراض، لا شك تتجاوز شخص (ودِّي عمار) الي الحزب السياسي الذي يتشرف برئاسته، مثل هذا النوع المثير للاشمئزاز من الممارسة السياسية بالطبع ليس بالجديد علي ساحتنا السياسية، فكلكم تذكرون ما لحق من قبل بهوية ورؤية الشهيد البطل/ سيوم عقباميكائيل من تشويه. حملة اليوم الموجهة الي شخصي تستند بصورة مبتورة ومشوهة الي حديثي في المقابلة الصحفية التي أجراها معي الصحفي/ مكئيل أبرها في يونيو 2009م. وهذا الجزء من المقابلة الوارد أدناه والذي لا يدين جهةً بعينها كان قد نشر في الانترنت في الثاني من يوليو 2009م.

" البروفيسور/ برخت هبتي سلاسي ذكر أن النظام السياسي الملائم لارتريا هو النظام الذي يفصل الدين عن الدولة (علماني) وغير منحاز لأي حزب، ما رأيكم حول هاتين القضيتين؟" هذا كان سؤال الصحفي/ مكئيل أبرها.

أما إجابتي عليه فكانت كالتالي: "ارتريا ليست المكان المناسب لأي حزب صاحب أجندة دينية. لذلك فإن الرأي القائل بفصل الدين عن الدولة يحظى بدعم وتأييد معظم الارتريين ممن يعتقدون بأن الدين يفترض أن يكون أمراً شخصياً. هذا وإن كان هناك قلة لا ترى رأي البروف/ برخت،

إلا أن غالبية شعبنا لا ترغب أو لا تقبل قيام دولة دينية في ارتريا أو أن تنشأ فيها أوضاع مشابهة لأوضاع وادي سوات".

عندما قلت: "إن غالبية الشعب الارتري لا تقبل ذلك" كنت أعني أنني علي قناعة بأن 95% من مسلمي ارتريا تؤيد فصل الدين عن الدولة، ثم إن فصل الدين عن الدولة في نظري الشخصي أو نظر الحزب الذي أنتمي اليه لا يعني فصل الدين عن المجتمع.

أما تعرضي لذكر وادي سوات في حديثي فلا علاقة له من قريب ولا من بعيد بوصف مسلمي ارتريا أو الأحزاب الاسلامية فيها بأنهم "طالبان". لقد تزامن حديثي الصحفي وقتها مع اندلاع أحداث عنف ذات منطلقات دينية بين الحكومة الباكستانية وأحد أقاليم البلاد، وما ذكرته جاء علي سبيل التمثيل بالحالة الباكستانية، ذاكراً أن لا أحد، بما في ذلك ميثاق التحالف الديمقراطي يقر بقيام نظام إداري قائم علي أساس ديني في أي جزءٍ من أجزاء ارتريا، مسلماً كان ذلك الجزء أم مسيحياً. وهذا لا أنكره ولا أتراجع عنه في أي وقتٍ من الأوقات. ومع ذلك الوضوح جاء من ينتزعون المثال التوضيحي (وادي سوات) من سياقه الطبيعي والمنطقي ويخفون وراءه أغراضهم المريضة وأسماءهم المستعارة في بعض مواقع الانترنت. كذلك وردني من البعض في لقاء البالتوك الذي عقد في السادس من فبراير 2010م أن ما قلته في إحدى مقابلاتي الصحفية من أن "حزبنا لن يسمح في ارتريا بوجود حالة شبيهة بحالة وادي سوات" أغضب بعض الأوساط الاسلامية.

إجابتي علي ذلك وردت في لقاء البالتوك الذي عقدته في يونيو 2010م والذي نشر بالنص (كل الأسئلة والأجوبة) باللغتين العربية والتجرينية، وقد قلت فيها الآتي:

"ما قلته في مقابلة يونيو 2009م هو أن الدولة الارترية التي ننوي تأسيسها سوف تبنى كما هو وارد في ميثاق التحالف علي أساس الدستور الوطني المتفق عليه بيننا جميعاً، أي دولة ذات نظام ديمقراطي تعددي. وبالتالي لن يسمح في ذلك النظام بأن يدار أي جزء من أجزاء ارتريا مهما صغر حجمه بنظام سياسي أو إداري مغاير لهذا النظام. ولا أعتقد أن حزباً من الأحزاب سوف يطلب أن يقام في ارتريا نظام مماثل لما هو قائم في وادي سوات. وإذا حدث أن نشأ في ارتريا الغد مثل هذا الحزب فمن حق حزبنا التحرك ضده. يجب أن يكون واضحاً للجميع أن موقف حزبنا وميثاق التحالف الديمقراطي كلاهما يعارض إقامة نظام إسلامي أو قوانين الشريعة في ارتريا، وإذا كان هناك من أغضبه قولي بأننا لن نسمح في ارتريا بقيام اقليم مشابه لوادي سوات فلن يكون أكثر سروراً بما هو وارد في ميثاق التحالف."

أما عن التهمة الأخرى لبشير إسحاق والمتمثلة في التقليل من شأن تنظيمات القوميات بوصفها بال(تابيلاتات)، فإنني سبق أن قلت إننا نحن التنظيمات الأعضاء في التحالف إذا ظللنا راكدين علي الحال التي ظللنا عليها منذ عشرات السنين، أي حال الضعف والتراخي فلن ننجز شيئاً. والسبب في رأيي هذا هو أن معظم التنظيمات مجرد عناوين وأسماء، ليس إلا، وهذا الاعتقاد بالطبع نابع من حالة الضعف والتمزق التي يعيشها معسكر المعارضة. وبالمناسبة فقد أحصى صحفي ألماني صديق لي يعمل علي إعداد دليل أو سجل يحوي أسماء التنظيمات الارترية قرابة الثمانين تنظيماً. معظم تلك الأسماء هي مجرد لافتات وأسماء لمسميات قديمة. أقول هذا وأنا لا أستثني من ذلك التنظيمات التي انشقت عن كلٍّ من الحزب الديمقراطي الارتري، الحركة الشعبية الارترية، جبهة الانقاذ الوطني الارترية. وإذا حدثت حالات مماثلة في المستقبل أيضاً فسوف أكون وغيري مضطراً الي ترديد ذات الوصف والتحليل الذي أقول به الآن. وقبل عامين كنت قد ذكرت في اجتماع عام بمدينة شتوتغارت الالمانية في معرض حديثي عن ضعف وتكاثر التنظيمات وصف ذلك العدد الضخم من التنظيمات بغير فاعلية بتنظيمات ال(حنجي منجي) وهذا الوصف الواقعي والمنطقي بدوره عرضني الي الاتهام بتحقير التنظيمات الارترية والاستخفاف بها.

لقد دعوت مراراً وتكراراً الي اندماج التنظيمات ذات البرامج المتماثلة، والتحالف الديمقراطي هو الآخر انتبه الي حقيقة ضعف وعدم فاعلية تنظيمات المعارضة مما حدا به الي تبني هذا النهج الذي دعوت اليه أنا منذ سنواتٍ طويلة.

أيضاً وردني في لقاء البالتوك سؤال مشابه عن تشجيعي للنشاطات الدبلوماسية المنفردة للتنظيمات السياسية بالتوازي مع التحالف الديمقراطي وبالاستقلال عنه ودون اصطحابه. أجبت عليه بما يلي:

"إن النشاطات الدبلوماسية في افريقيا، الشرق الأوسط، الدول الغربية وغيرها لا قدرة للتحالف علي تغطيتها جميعاً، أي ليست له القدرات البشرية والمالية الكافية التي تمكنه من مواجهة تلك الأعباء منفرداً، وأنتم المجتمعون في هذا اللقاء بدوركم لا تقدمون للتحالف أية مساعدات. كما أنه ليس للتحالف مصادر مالية، بل هل تعلمون أن بعض التنظيمات تملك مصادر مالية تربو علي مصادر التحالف؟ لقد سبق لي أن قلت: إنني أعلم تماماً أن دخل التحالف السنوي للعام المالي المنصرم لم يكن يزيد علي الدخل السنوي لحزب الشعب الارتري.

وهذه حقيقة، فالتحالف يعاني من نقص كبير في الموارد المالية والقوة البشرية العاملة. لماذا يطلب منا إخفاء هذه الحقيقة، وكما أسلفت فهناك تنظيمات لديها من القوى البشرية والقدرات

المالية ما يفوق ما لدى التحالف. هذا بالطبع لا يعني "أن تنظيمات التحالف مجتمعةً لا تساوي حزب الشعب الارتري"، ولكن رغم ذلك استغل هذا القول استغلالاً سيئاً وخضع للتحريف والتأويل من ذوي الأهواء السقيمة وتحول بدوره الي تهمة. مع أنه وللحقيقة والتاريخ هناك من تنظيمات التحالف من هو أكبر قدرة مالية من حزب الشعب السابق.

ميثاق التحالف الديمقراطي يسمح بالأنشطة الجماهيرية، الدبلوماسية، الاعلامية المستقلة للتنظيمات الأعضاء، وبالتالي ما لم يتم تشجيع الأنشطة الدبلوماسية المستقلة للتنظيمات فسوف يتعرض نشاط المعارضة الدبلوماسي بصفة عامة لتضاؤل حاد في أصقاع عديدة من العالم.

لقد حاولت فيما مضى من السطور أن أجيب بالتفصيل علي هذا السؤال، آمل أن تكون جميع الحقائق قد اتضحت للقارئ النزيه الباحث عن الحقيقة لذاتها.

س/ يتعرض موقع عواتي علي الانترنت لهجوم مكثف من موقعكم، ليس لسبب، سوى إتاحته الفرصة للمسلمين للتعبير عما يحسون به من غبنٍ ومرارة، وعندما هاجم المدعو/ سمري تسفاي الاسلام والمسلمين لم ينبس موقعكم في الرد عليه ببنت شفة. لذلك أرجو أن تجيبني علي الأسئلة التالية:

1- **هل تتفق مع موقعكم علي وصف السيد/ صالح جوهر/ محرر موقع عواتي بالإرهابي؟**

2- **يسكب موقعكم مداداً غزيراً في الحديث عن وحدة وطنية لا وجود لها في الواقع، ومع ذلك لم يفتح الله علي موقعكم هذا بكلمة عن الاتفاق الجديد المعروف باسم (مجلس ابراهيم مختار)، ما رأيك حول هذه المبادرة؟**

3- **هل تقرون أن من حق المسلمين الارتريين أن يعبروا من خلال موقعكم عن مظالمهم أو أن يعربوا عن مخاوفهم تجاه قضايا مثل ملكية الأرض واللغة بالذات؟ أن يفعلوا ذلك كله دون وصفهم بالجهاديين مثلاً؟ جيهان عيسى**

ج/: عزيزتي جيهان، أسئلتك من الوزن الخفيف، يستطيع القراء المتابعون أن يجيبوا عليها، ولكن بناءاً علي حسن ظني بنزاهة وبراءة أسئلتك سوف أجيبك أدناه ببعض الملاحظات الموجزة.

1- موقعنا لم يحدث أن وصف تنظيماً ارترياً معارضاً بأنه إرهابي أو صديق أو شريك للإرهابيين. كما أنه لا يعرف أن قام بالرد علي ما يسوقه موقع عواتي من اتهامات جزافية بحق حزبنا وأعضائه، بل بحق قطاع بأكمله من قطاعات مجتمعنا الارتري.

حيث كانت تلك الكتابات التي يعج بها ذلك الموقع تدعو الي التباعد والتنافر لا الي التصالح والتوافق. أما كتابات سمري تسفاي فليست بالمستوى الذي وصفتـــِها به، أي لا تعادل في خطورتها الكتابات التي جاء ذكرها في سؤالك.

2- أما الميثاق المعروف باسم مجلس ابراهيم مختار والذي بذل جهد مقدر في إعداده بطريقة جيدة من قبل مجموعة من أبناء الوطن ممن يقيمون باستراليا، فأرى فيه وثيقة يمكن أن تفتح نافذة مهمة للحوار. بيد أنه حتى هذه اللحظة لم نعثر له علي أبٍ شرعي يتبناه أو ينسبه اليه. فإذا ما أردنا الدخول الي حوارٍ جاد حول الوثيقة المطروحة فلن يكون لنا بد من معرفة من نحاورهم من التنظيمات، المجموعات، أو الأفراد الذين يقفون وراء هذه الوثيقة. أما فيما يتعلق بمسألة الوحدة الوطنية فهي من الثوابت الأساسية لحزب الشعب الديمقراطي الارتري، وبالتالي فلن تجدي أحداً يوافقك الرأي بشأنها معتبراً الحديث عنها ضجيجاً لا فائدة تجنى منه.

3- ما أوردته أيتها العزيزة جيهان عن وصف موقعنا لمسلمي ارتريا بالجهاديين نرجو أن تدلينا علي المكان والزمان الذي طالعت فيه هذا القول الخطير في موقعنا، إن ما سقتيه هنا يعتبر جريمة كبرى مطلوب منك سوق الأدلة والإثبابات القاطعة عليها. أما حق المسلمين في ارتريا في التظلم والتشكي مما يقع عليهم من انتهاكات من قبل النظام فهو في رأينا حق طبيعي لا اعتراض عليه. لكن هذا لا يعني أننا نقر بوجود تنظيم بعينه يمثل الوكيل أو النائب أو المدعي العام الذي يترافع عن قضايا المسلمين. حزب الشعب الديمقراطي الارتري تنظيم يدافع عن ويحترم كل الحقوق الخاصة بالمسلمين أو المسيحيين أو بقية المعتقدات والأعراف الخاصة بقطاعات أخرى من المجتمع الارتري، أما هموم ومخاوف قضايا الأرض واللغة وغيرها فهي أيضاً من صميم هموم واهتمامات حزب الشعب الديمقراطي الارتري. ولمزيد من التعرف علي هذه الحقائق والجهود النضالية دونك وثائقنا وأدبياتنا القديمة والجديدة بأي الوسائل الاعلامية الممكنة لديك.

هذا مع تمنياتي لكم بعيد فصح سعيد وكل عام وأنتم بخير